



## فَإِنَّا تَلَمِيذَهُ بِلَا وَاسْطَةٍ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ الْمَحْدُثِينَ

ورأيت في علواء شبابي وعند ذراعي التصايب، كأني دخلت في مكان وفيه حفَّاتي وخدامي، فقلت: طهروا فراشي، فإن وقت قد جاء. ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب وَهَلَى إِلَى أَنْبَى مِنَ الْمَائِتَيْنِ.

ورأيت ذات ليلة وأنا غلام حديث السن كأني في بيت لطيف نظيف، يُذَكِّر فيه رسول الله ﷺ. فقلت: أَيْهَا النَّاسُ أَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارُوا إِلَى حَجَرَةٍ، فدخلت مع الداخلين. فبَشَّرَ بِي حِينَ وَفِيهِ، وَحِيَانِي بِأَحْسَنِ مَا حَيَّيْنِهِ، وَمَا أَنْسَى حَسَنَهُ وَجْهَهُ وَمَلَحَّهُ وَتَحْنُنَهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا. شَعْقَنِي حَبَّاً وَجَذَبَنِي بِوَجْهِ حَسَنِي. قال: ما هذا بيَمِينِكَ يا أَحْمَد؟ فنظرت فِيْذَا كِتَابٌ بِيَدِي الْيَمِينِ، وَخَطَرَ بِقَلْبِي أَنَّهُ مِنْ مُصْنَفَاتِي، قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللهِ.. كِتَابٌ مِنْ مُصْنَفَاتِي. قال: مَا اسْمُ كِتَابِكَ؟ فنظرت إِلَى الْكِتَابِ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنَا كَالْمُتَحَبِّرِينَ، فوَجَدْتُهُ يَشَابِهُ كِتَابًا كَانَ فِي دَارِ كِتَبِي وَاسْمُهُ: "قَطْبِي". قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللهِ.. اسْمُهُ قَطْبِي. قال: أَرْنِي كِتَابَ الْقَطْبِيِّ. فَلَمَّا أَحْذَهُ وَمَسَّهُ يَدِهِ إِذَا هِيَ ثَمَرَةٌ لَطِيفَةٌ تَسْرُّ النَّاظِرِينَ. فَشَفَقَّهَا كَمَا يُشَفِّقُ الشَّمْرُ، فَخَرَجَ مِنْهَا عَسْلٌ مَصْفَى كَمَاءِ مَعِينٍ. وَرَأَيْتُ بَلَةَ الْعَسْلِ عَلَى يَدِهِ الْيَمِينِ مِنَ الْبَنَانِ إِلَى الْمَرْفَقِ، كَانَ الْعَسْلُ يَتَقَاطِرُ مِنْهَا.. وَكَانَهُ يُرِينِي إِيَاهُ لِيَجْعَلَنِي مِنَ الْمُتَعَجِّبِينَ. ثُمَّ أَلْقَيَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ عِنْدَ أَسْكُنَةِ الْبَيْتِ مِيتًا قَدْرَ اللَّهِ إِحْيَاهُ بِهَذِهِ الثَّمَرَةِ، وَقَدْرَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُحْيَينَ. فَبَيْنَمَا أَنَا فِي ذَلِكَ الْخِيَالِ فِيْذَا الْمَيْتُ جَاءَنِي حَيًّا وَهُوَ يَسْعِي وَقَامَ وَرَأَ ظَهْرِيِّي، وَفِيهِ ضَعْفٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْجَائِعِينَ. فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ مُتَبَسِّمًا، وَجَعَلَ الشَّمْرَةَ قَطْعَاتٍ وَأَكَلَ قَطْعَةً مِنْهَا، وَآتَانِي كُلَّ مَا يَقِيَّ، وَالْعَسْلُ يَجْرِي مِنَ الْقَطْعَاتِ كَلْهَا، وَقَالَ: يَا أَحْمَد.. أَغْطِهُ قَطْعَةً مِنْ هَذِهِ لِيَأْكُلَ وَيَتَقَوَّى. فَأَعْطَيْتُهُ، فَأَخْدَى يَأْكُلُ عَلَى مَقَامِهِ كَالْحَرَيْصِينَ. ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ كَرْسِيَ النَّبِيِّ ﷺ قُدِّرْفَعٌ حَتَّى قَرْبَ مِنَ السَّقْفِ، وَرَأَيْتُهُ فِيْذَا وَجْهِهِ يَتَلَأَّ كَأَنَّ

مقتبس من كلام  
حضررة مرزا غلام احمد  
الإمام المهدى وال المسيح الموعود  
عليه السلام



بالحسن لا يبصر الروح. وما رأيت أنه انفصل معي بعد المعاقة، وما رأيت أنه كان ذاهباً كالذاهبين.

ثم بعد تلك الأيام، فتحت عليَّ أبواب الإلهام، وخطبني ربِّي وقال:

(يَا أَحَمَدُ بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ الرَّحْمَنُ عَلَمُ الْقُرْآنَ لَتُنذَرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ آبَاؤُهُمْ وَلَتُسْتَبَّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ قُلْ إِنِّي أُمْرَتُ وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْكَ وَمُطْهِرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَنَا مَكِينٌ أَمِينٌ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ تَوْحِيدِي وَتَغْرِيْدِي فَحَانَ أَنْ تُعَانَ وَتُعَرَّفَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُعَلَّمُكَ اللَّهُ مِنْ عَنْهُهُ تُقْيِمُ الشَّرِيعَةَ وَتُحْيِي الدِّينَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ الْمُسِيَّخَ بْنَ مَرْيَمَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ عَنْهُهُ وَلَوْلَمْ يَعْصِمْكَ النَّاسُ وَاللَّهُ يَنْصُرُكَ وَلَوْلَمْ يَنْصُرُكَ النَّاسُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ يَا أَحَمَدِي أَنْتَ مُرَادِي وَمَعِي أَنْتَ وَجِيَّهٌ فِي حَضْرَتِي اخْتَرْتُكَ لَنَفْسِي قُلْ إِنْ كَتَّمْتُ تُحَمِّلُنَّ اللَّهَ فَأَتَبْعَنُّنِي يُخْبِيْكُمُ اللَّهُ وَيَعْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيَرْحَمُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).

هذه نبذة من إلهاماتي، ومن جملتها إلهام: (إِنَّا جَعَلْنَاكَ الْمُسِيَّخَ بْنَ مَرْيَمَ). والله قد كنت أعلم من أيام مديدة أني جعلتُ المسيح ابن مريم، وأني نازلٌ في منزلته، ولكن أخفيتها نظراً إلى تأويله، بل ما بذلتُ عقيدتي وكانت عليها من المستمسكين. وتوقفتُ في الإظهار عشرَ سِنِين، وما استعجلتُ وما بادرتُ وما أخبرتُ حِجاً ولا عَدُوا ولا أحداً من الحاضرين. وإن كنت من شَكٍ فاسألوا علماء الهند كم مضت من مُدَّةٍ على إلهامي: (يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيْكَ) أو افْرُوا "البراهين".

(مرأة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية ج ٥ ص

(٥٤٨ - ٥٥١)

الشمس والقمر دُرَّتَانِ عليه، وكنت أنظر إليه وعبراتي حاربة ذوقاً ووجداً، ثم استيقظت وأنا من الباكيين.

فألقى الله في قلبي أن الميت هو الإسلام، وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله ﷺ وما يدرِّكم لعل الوقت قريب، فكونوا من المتضررين. وفي هذه الرؤيا رأياني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره وهديَّة أثماره. فأنا تلميذه بلا واسطة بيسي وبينه، وكذلك شأن الحديثين.

و كنت ذات يوم فرغتُ من فريضة المساء وسُننها، وأنا مستيقظ ما أخذني نوم ولا سنةٌ وما كنت من النائمين. في بينما أنا كذلك إذا سمعتُ صوتَ صَكَ الباب. فنظرت فإذا المدة كُونَ يأتوني مساعين. فإذا دَنَوا معي عرفتُ أنهم خمسة مباركة.. أعني علىَّا مع ابني وزوجته الزهراء وسيد المرسلين. اللهم صلّ وسلّمْ عليه وآلِه إلى يوم الدين. ورأيت أن الزهراء وضعَ رأسِي على فَحْذَهَا ونظرتُ بنظراتٍ تحْنُنَ كنت أعرف في وجهها، ففهمتُ في نفسي أن لي نسبيَّة بالحسين وأشابهه في بعض صفاتِه وسواحده، والله يعلم وهو أعلم العالمين.

ورأيت أن علىَّا -رضي الله عنه- يُريني كتاباً ويقول هذا تفسير القرآن.. أنا أَفْتُهُ، وأمرني ربِّي أن أعطيكَ فبسطتُ إليه يدي وأخذته. وكان رسول الله ﷺ يرى ويسمع ولا يتكلم كأنه حزين لأجل بعض أحزاني، ورأيته فإذا الوجه هو الوجه الذي رأيتُ من قبل، أناَنَرُ البيت من نوره، فسبحان الله خالق النور والنورانيين. و كنت ذات ليلة أكتب شيئاً فنَمَتْ بين ذلك، فرأيت رسول الله ﷺ ووجهه كالبدر الشام، فدنا معي كأنه يريد أن يُعانقني فكان من العانقين. ورأيت أن الأنوار قد سطعت من وجهه ونزلتُ علىَّ.. كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أبقيتُ أني أدرِّكها